Journal Of the Iraqia University 62-1(31-8)(2023)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

الضيافة في القرآن الكريم

م.م عقيل حميد فياض

ديوان الوقف السني / دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية/ ثانوية الشيخ ضاري الإسلامية

Hospitality In the Holy Quran

M. M. Aqil Hamid Fayyad

A teacher at the Sunni Endowment Office

Department of Religious Education and Islamic Studies

Sheikh Dhari Islamic High School

aw80ww@gmail.com

DOI 10.58564/MABDAA.62.1.2023.265

Summary: Hospitality is a great morality that Islam urged upon, and it is one of the original morals of the Arabs, and the Arabs in the past used to light a fire at night so that those who lost their way in the desert would be guided to it, so they would do good to him, honor him and guide him. And I chose this topic because it is a character urged by Islamic law in the Holy Qur'an and the purified Sunnah of the Prophet, as well as it is one of the morals of the Arabs in the past and still ،And I will explain the importance of his etiquette, in order to refine him in the souls; Because we see that it has become a party between excess and negligence, between those who waste it and those who exaggerate in it, so we see extravagance in placing food ،Especially among Arab clans with the intention of showing off and bragging among these clans. Islamic law is a middle ground in explaining acts of worship, rulings and customs, so it has refined many of the morals of Arabs and others. The research concluded a set of results:

1- Hospitality is an inherent moral among the Arabs before Islam, and Islam came and confirmed it.
2- Hospitality is mentioned in the Qur'an in three places, and God's praise is given to the prophets for being characterized by this noble character.
3- God denounced those who refrained from hospitality, and appointed a great reward for the host.
4- Islam established etiquette for the guest and the host, so people should observe and abide by them.

الملخص:

الضيافة خلق عظيم حث عليه الإسلام، وهو من أخلاق العرب الاصيلة، وقد كان العرب قديماً يشعلون النار في الليل ليهتدي إليها من ضلّ سبيله في الصحراء، فيحسنون إليه ويكرمونه ويرشدونه ، وقد أخترت هذا الموضوع كونه خلقاً حثت عليه الشريعة الاسلامية في القران الكريم والسنة النبوية المطهرة وكذلك هو من أخلاق العرب قديماً ولازال ، وسأبين اهمية وآدابه وذلك من أجل تهذيبه في النفوس؛ لأننا نرى انه اصبح طرف بين الافراط والتفريط، بين من ضيعه وبين من غالى فيه فنرى البذخ في وضع الطعام، خاصة عند العشائر العربية بقصد التباهي والمفاخرة بين هذه العشائر، فالشريعة الاسلامية وسطا في بيان العبادات والاحكام والعادات فهذبت كثيرا من أخلاق العرب وغيرهم، وقد خلص البحث الى مجموعة من النتائج:

1-ان الضيافة خلق اصيل عند العرب قبل الاسلام وجاء الاسلام فأكد عليه.

-2الضيافة ذكرت في القران بثلاثة مواضع ومدح الله علي الانبياء لاتصافهم بهذا الخلق الكريم.

-3ذم الله من امتنع عن الضيافة، وجعل للمضيف اجرا عظيما، بل وصفه الصادق المصدوق بانه كامل الايمان.

-4وضع الاسلام آدابا للضيف والمضيف فعلى الناس مراعاتها والالتزام بها.

الكلمات المفتاحية: الضيافة، القران، السنة

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعملنا من يهديه الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولي مرشد، اما بعد.فالضيافة خلق عظيم حث عليه الإسلام وهو من أخلاق العرب الاصيلة. فعندما كان الناس في الماضي، وخاصة البدو في الصحراء، يرتحلون من مكان لآخر بواسطة وسائل النقل كالدواب، كان يستغرق سفرهم مدة من الزمن، وبما أنه في ذلك الوقت لم يكن مطاعم أو فنادق أوأماكن استراحة على الطرقات، لذلك كانت الضيافة ضرورية جدا في حياتهم، فتميزوا بحسن الضيافة والكرم. وقد كان البدو قديماً يشعلون النار في الليل ليهتدي إليها من ضلّ سبيله في الصحراء، فيحسنون إليه ويكرمونه ويرشدونه. كانوا يحتقرون من لا يكرم وينظرون إليه بإشفاق، على أنه شاذ، وفاقد لأخلاقه.وإن قِرى الضيف ميسور، من السهل الحصول عليه، فكأن الضيف ضيف الله ييسر له ولمضيفه القِرى. ومن يظن أن قرى الضيف يفقر المضيف فهو مخطئ لأن الرزق على الله، ولم يكن الضيف سببا في فقر أحد أبداً. يعتبر الضيف عند البدو طُعمة من الله، لأن مجيئه يبعث الخير للمعازيب، لأنهم يذبحون الذبائح فيأكلون بمعيته فهو إذن من مصادر الخير، وإذا ما حل ضيف في بيت آخر وامتنع عن الأكل والشرب أو ما يسمى ب (الممالحة) فإن الشخص المضيف يتوقع منه سؤاً، أما إذا ذاق الضيف الطعام أو الشراب وحقق (الممالحة) فإنه يأمن شر الضيف .وقد أخترت هذا الموضوع كونه خلقاً حثت عليه الشريعة الاسلامية في القران الكريم والسنة النبوية المطهرة وكذلك هو من أخلاق العرب قديماً ولازال ، وسأبين اهمية وآدابه وذلك من أجل تهذيبه في النفوس؛ لأننا نرى انه اصبح طرف بين الافراط والتفريط، بين من ضيعه وبين من غالى فيه فنرى البذخ في وضع الطعام، خاصة عند العشائر العربية بقصد التباهي والمفاخرة بين هذه العشائر، فالشريعة الاسلامية وسطا في بيان العبادات والاحكام والعادات فهذبت كثيرا من أخلاق العرب وغيرهم، فقال تعالى : {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ}[الأعراف: ٣١].، هذا وقد تضمن بحثي مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة:المبحث الاول: مفهوم الضيافة واتصاف العرب به قديما.المبحث الثاني: الضيافة في القران الكريم.المبحث الثالث: آداب الضيافة.

المبحث الاول: مفهوم الضيافة واتصاف العرب به قديما.

المطلب الأول: الضيافة لغة واصطلاحا

الضيافة في لغة: من (ضَيَفَ)، (الضَّادُ وَالْيَاءُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ، يَدُلُّ عَلَى مَيْلِ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ. يُقَالُ: أَضَفْتُ الشَّيْءَ إِلَى الشَّيْءِ: أَمَلْتُهُ. وَضَافَتِ الشَّمْسُ تَضِيفُ: مَالَتْ ; وَكَذَلِكَ تَضَيَّفَتْ، إِذَا مَالَتْ لِلْغُرُوبِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ إِذَا تَضَيَّفَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ». (فارس، ١٩٧٩م. (٣٨١/٣).((وجاء في لسان العرب: ضِفْتُ الرَّجُلَ ضَيْفاً وضِيَافَةً وتَضَيَّفْتُه: نزلتُ بِهِ ضَيْفاً ومِلْتُ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: نَزَلْت به وصِرْت لَهُ ضَيفاً. وضِفْتُه وتَضَيَّفْتُه: طَلَبْتُ مِنْهُ الضِّيافة وأَضَفْتَه وضَيَّفْتَه: أَنْزَلْتَه عَلَيْكَ ضَيْفاً وأَمَلْتَه إِلَيْكَ وقَرَّبْتَه، وَلِذَلِكَ قِيلَ: هُوَ مُضافٌ إِلَى كَذَا أَي مُمالٌ إِلَيْهِ. وَيُقَالُ: أَضافَ فُلَانٌ فُلَانًا فَهُوَ يُضيفُه إِضَافَةً إِذَا أَلجأَه إِلَى ذَلِكَ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُماَ. (منظور، ١٤١٤هـ (9/208)).الضيافة في الاصطلاح: الضَّيْف: مصدر (ضاف)، (يُقَال للْوَاحِد وَالْجمع، وضافه: مَال إِلَيْهِ وأضافه: أماله وضفت الرجل: نزلت عَلَيْهِ ضيفا) (الكفوي، (ب، ت) ٥٧٩).ومن هنا نجد علاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي وهو ان الضيف يميل الى مضيفه ويلجئ له وينزل به في سفره وترحاله، ويكرمه وإكرام الضيف واكرام هو مصدر أكرمَ بمعنى عظَّم ونزَّه. وكذلك بمعنى: التكريم، الصَّون، الجود ذكر في القرآن) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) سورة الرحمن[الاية: ٢٧].، والإكرام هنا: الفضل التام.

المطلب الثاني: الضيافة عند العرب قديما.

الإكرام قيمة من القيم الحميدة التي تَوَارَثتها العرب واشْتَهَروا بها، وضُرب المثل بكثير منهم في هذا المجال في الجاهلية كحاتم الطائي وهرم بن سنان وكعب بنمامة (الاندلسي، ١٤٠٤هـ ، (1/76))، ولقد تميز العرب بإكرام الضيف، وتفردوا بهذا السمت، وافتخروا بها على الأمم، ولم تكن خصلة عندهم تفوق خصلة الكرم، وقد بعثتها فيهم حياة الصحراء القاسية، وما فيها من إجداب وإمحال، حيث كان العرب يعيشون في بادية شحيحة بالزاد وحياتهم ترحال وتجوال، وكل واحد منهم معرض لأن ينفذ زاده، فهو يقرئ ضيفه اليوم لأنه سيضطر إلى أن يضيف

عند غيره غداً، فليس في البادية ملجأ يلجأ الفرد إليه غير الخيام المضروبة هنا وهناك، ملاجئ تعتبر قوارب النجاة.لقد كان الكَرَم مِن أبرز الصِّفات في العصر الجاهلي، بل كانوا يتباهون بالكَرَم والجُود والسَّخاء، ورفعوا مِن مكانة الكَرَم، وكانوا يصفون بالكَرَم عظماء القوم، واشتهر بعض العرب بهذه الصِّفة الحميدة حتى صار مضرب للمثل، كان حاتم الطَّائي مِن أشهر مَن عُرِف عند العرب بالجُود والكَرَم حتى انه ذبح فرسه لضيفه فصار مضرب المثل في ذلك، من ذلك انه ذبح فرسه التي كان يمتطيها فقال عنه (صلى الله عليه وسلم): لابنته (يا جارية، هذه صفات المؤمنين حقا لو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق). (البيهقي، ١٤٠٥ هـ ، (341 /5))، ولقد انشد يوماً بعد ان أكرم اهل حياً في يوم شديد القحط قائل :

يرى البخيل سبيل المال واحدة *** إنَّ الجَوَاد يرى في ماله سبلا

لا تعذليني في مال وصلت به ***رحمًا، وخير سبيل المال ما وصلا الدنيوري، الشعر والشعرا، ١٤٢٣ هـ(.(238 /1)

وقيل سأل رجل حاتم الطَّائي فقال: يا حاتم هل غلبك أحدٌ في الكَرَم؟ قال: نعم، غلام يتيم مِن طيء، نزلت بفنائه وكان له عشرة رؤوس مِن الغنم، فعمد إلى رأس منها فذبحه. وأصلح مِن لحمه، وقدَّم إليَّ، وكان فيما قدَّم إليَّ الدِّماغ، فتناولت منه فاستطبته، فقلت: طيِّبٌ والله. فخرج مِن بين يدي، وجعل يذبح رأس رأسًا، ويقدِّم إليَّ الدِّماغ وأنا لا أعلم. فلمَّا خرجت لأرحل نظرت حول بيته دمًا عظيمًا، وإذا هو قد ذبح الغنم بأسره. فقلت له: لم فعلت ذلك؟ فقال: يا سبحان الله! تستطيب شيئًا أملكه فأبخل عليك به، إنَّ ذلك لسُبَّة على العرب قبيحة. قيل يا حاتم: فما الذي عوَّضته؟ قال: ثلاثمائة ناقة حمراء وخمسمائة رأس مِن الغنم، فقيل أنت إذًا أَكْرَم منه، فقال: بل هو أكرم، لأنَّه جاد بكلِّ ما يملكه، وإنَّما جُدت بقليل مِن كثير (التنوخي، (ب، ت)، ص: ٥٨، بترقيم الشاملة آليا)(.ويذكر: أنه كان إذا أهل شهر رجب نحر في كل يوم عشر من الإبل، وأطعم الناس، وأنه كان يقول لغلامه يسار، إذا اشتد البرد وكلب الشتاء: أوقد نارًا في يفاع من الأرض: لينظر إليها من أضل الطريق ليلًا فيقصد نحوه. وكان يوقد نار القرى، ليقصدها من يريد الضيافة من الناس. ومما يؤثر عن حاتم الطائي قوله لغلامه:

أوقد فإن الليل ليل قرّ ... والريح يا واقد ريح صرّ

عل يرى نارك من يمرّ ... إن جلبتَ ضيفًا فأنت حرّ برو، تاريخ العرب القديم، ٢٠٠١م، .((262)

وذكروا أنه كانت لحاتم قدور عظام بفنائه لا تنزل عن الأثافي (الحجارة التي تنصب وتجعل القدر عليها)، إلى غير ذلك من أخبار في كرمه وسخائه .ومِن الكُرَماء المشهورين في العصر الجاهلي: عبد الله بن جُدْعَان التميمي الملقب باسم "حاسي الذهب" وفيه ضرب المثل القائل: "أقرى من حاسي الذهب" وهو مِن مُطْعِمي قريش، كهاشم بن عبد مناف، وهو أوَّل مَن عمل الفالوذ للضَّيف، فقد اشتهر بكرمه وجوده، وسخائه وعطائه.، وقال فيه أميَّة بن أبا الصَّلت:

له داع بمكَّة مُشْمَعِلٌّ *** وآخر فوق دارته

ينادي إلى درج من الشِّيزَى ملاء *** لُبابَ البُرِّ يُلْبَكُ بالشِّهادِ البغدادي، ١٩٨٥ م((372) ومن النماذج الاخرى هم (كعب بن مامة الإيادي، وأوس بن حارثة الطائي، وهرم بن سنان)، وأجواد العرب وكرمائهم كُثُرٌ يصعب حصرهم، ويتجلى الكرم في نحر الجُزُر –مفردها: جَزُور، وهو ما يُجزر من النوق والغنم– وإطعام الضيوف والفقراء والمساكين، أو بموجز العبارة: أن يبذل المرء أكثر مما يأخذ. وكان من عادة العرب أن يشعلوا النيران في ربوات عالية؛ ليهتدي بها السائرون في الصحراء، ويتجهون إلى المضارب المستعدة لاستضافته ((برو، تاريخ العرب القديم، ٢٠٠١م (ص: ٢٦٢((.وهكذا كان العرب في كرمهم وضيافته قبل الاسلام بحر لانهاية له؛ فجاء الاسلام ليقر هذه الصفة ويتممها ويؤكدها فقال (صلى الله عليه وسلم): «انما بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ حُسْنَ الْأَخْلَاقِ»، (مالك، الموطأ، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م، .(1330 /5)) ويجعل اساسها الايمان بالله، والتي هي سمة بارزة من سمات المؤمنين، فقال فيما رواه البخاري ومسلم: "مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ". (البخاري م.، صحيح البخاري، ١٤٢٢هـ (١١/٨) كتاب الأدب، باب إكرام الضيف، وخدمته إياه بنفسه، برقم: ٦١٣٥)، وبما أن الكرم عند العرب قبل الإسلام لم يكن عن إيمان أو ابتغاء وجه الله فلم يكن في ميزان أعمالهم لأنه النية أساس الأعمال في الإسلام؛ فعن عدي بن حاتم قال: قلت: يا رسول الله، إن أبي كان يقرئ الضيف، ويحب الضيافة وذكر أشياء من مكارم الأخلاق. قال: إن أباك أراد أمراً فأدركه. قال سماك: يقول الذكر. (بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.(200 /30))

المبحث الثاني: الضيافة في القران الكريم

توطئة: إن استقبال الضيوف واستضافتهم وهو عمل كريم محبب للمسلم الصادق وهذه المعاني قد أشار لها القران الكريم والنبي الكريم الذي حثنا على إكرام الضيف والضَّيْفُ النازلُ عند غيرِه، وفي التنزيل العزيز) قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ) [الحجر: ٦٨] . ويجمَعُ أَيضًا على أَضيافٍ، وضُيوفٍ، وضِيافٍ، وضِيفانٍ .وإن إكرام الضيف من مكارم الأخلاق، وجميل الخصال التي تحلَّى بها الأنبياء، وحثَّ عليها المرسلون، واتصف بها كرام النفوس، فمَنْ عُرِفَ بالضيافة عُرِفا بشرف المنزلة، وعُلُوِّ المكانة، وانقاد له قومُه، فما ساد أحد في الجاهلية ولا في الإسلام، إلا كان من كمال سُؤدده إطعام الطعام، وإكرام الضيَّف في طلاقة الوجه، وطيب الكلام، وقارن ذلك بحال أهل هذا الزمان.

فالضيافة عند أكثرهم هي بتكثير الطعام، حتى إنك تجد كثيرًا من الناس من يمتنع عن القِرَى لعدم وجود اللحم في حال وجود الضيف، والقاصد لوجه الله يجود بالموجود، ولا يتكلف التكلف الذي هو فوق الطاقة، وأما ما دون ذلك فلا بأس به، وذكر الله تبارك وتعالى الضيف والضيافة وأهميته في القران الكريم ونبين ذلك للأنبياء (عليهم السلام) منهم (إبراهيم ولوط وموسى) ، قال تعالى: {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ}[الذاريات:٢٤]، }وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ۝ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ۝ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ{[الحجر: ٦٧ – ٦٩].. وكيف أنهم قاموا بواجب الضيافة على أتم وجه كان، ولكن قبل ذلك نتكلم عن الكرم وصفته عند الله باعتبار أن الضيف عنده صفة الكرم وأن الله تعالى قد وصف نفسه بالكريم، وان الله (جل جلاله) عندما وصف نفسه بالكرم فلا أحد أكرم منه من المخلوقات، فها هي البشرية تنعم بكرمة العظيم ورزقه الوافر وأن يده سحاء ينفق على كل خلقه في الليل والنهار، وفي الاخرة رزقه أوسع وكرمه اكبر فهو يغفر ويكرم المؤمنين فيدخلهم جنته ودار رضوانه. قال تعالى: {فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ }[النمل: ٤٠]. وقال أيضا: {يَاأَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ}[الانفطار: ٦]، وقال:{ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ }،[الحج: ٥٠].وقال:{ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ}[الأنفال: ٤]،. وقال: {أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ}. [المعارج: ٥] .وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): «يَمِينُ الرَّحْمَنِ مَلأَى سَحَّاءُ لَا يُغِيضُهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَمِينِهِ، وَعَرْشُهُ عَلَى المَاءِ، وَبِيَدِهِ الأُخْرَى المِيزَانُ يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ». (الترمذي، ١٣٩٥هـ –١٩٧٥ م، (٢٥٠/٥)، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ)، وعن سلمان (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوؤه، إلا كان زائر الله عز وجل، وحق على المزور أن يكرم زائره». (الطبراني، (ب، ت (٢٥٥/٦).) ولقد ذكر الله تعالى في كتابه الكريم الضيف والاضياف في اكثر من موضع، وكما جاء في الايات التي ستاتي في المطالب التالية.

المطلب الأول: ضيف إبراهيم (عليه السلام).

ذكر القران الاضياف الذين نزلوا على إبراهيم (عليه السلام) وان الله حين ذكر ذلك لنقتدي بهم في هذا الخلق الرفيع؛ لأن ابراهيم اول من ضيف الضيفين فبين الله انه قام بواجب الضيافة من حسن الاستقبال والاطعام، لكنه لم يعرف بأنهم ملائكة كرام لا يأكلون الطعام وانهم بشروه بغلام عليم.وقال تعالى} :هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ۝ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ۝ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ۝ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ۝ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ]{الذاريات:٢٤–٢٨..[فقال تعالى} :وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ۝ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ]{الحجر: ٥١–٥٢..[جاء في التفسير أن الآية تدل على أن اسم الضيف يقع على من يطعم ويتناول، وعلى من لا يطعم ولا يتناول؛ لأنه سمى الملائكة: ضيف إبراهيم، وان لم يطعموا، ولم يكن غذاؤهم الطعام، وفيه أن الضيف اسم يقع على العدد والجماعة، وقوله: (الْمُكْرَمِينَ) سماهم: مكرمون؛ ولأن إبراهيم (عليه السلام) كان يخدمهم ويقوم بين أيديهم؛ وذلك هو الإكرام الذي صاروا به مكرمون، ويحتمل أن سماهم: مكرمون؛ لأنهم كانوا أهل كرم وشرف عند الله تعالى، وهذ يدل ايضاً على ان إبراهيم قد أكرمهم وقام بواجب الضيافة. (الماتريدي، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، ١٤٢٦هـ –٢٠٠٥ م، .(9/383))وقوله تعالى: (إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ) [الحجر: ٥٢]. وقال في آية أخرى: (إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ) [الذاريات: ٢٥]..ذكر هنا سلام الملائكة (عليه السلام) ولم يذكر سلام إبراهيم صلوات الله عليه إنما ذكر وجله منهم، وذكر في الأول سلام الملائكة عليهم السلام وسلام إبراهيم (عليه السلام) وذكر أنهم قوم منكرون، وقال في آية أخرى: (فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً) قَالَ بَعْضُهُمْ: إنما أوجس منهم الخيفة؛ لما خشي أن يكونوا سراقا لأنه كان بين إبراهيم (عليه السلام) وبين الذي انتابوا منه بصرف بعيد ما يحتاج المنتاب إلى طعام، فإذا امتنعوا عنه خاف أن يكونوا سراقا؛ إذ لا يمتنع عن التناول إلا السراق، لأنه قد كان منهم السلام، والسلام أحدى علامات الأمان لكن يكون خوفه بعدما عرف أنهم ملائكة؛ لما علم أن الملائكة (عليه السلام)لا ينزلون إلا لأمر عظيم لإهلاك

قوم أو لتعذيب أمة، كقوله تعالى: (مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ)، وقوله عَزَّ وَجَلَّ: (وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ)، هذا يحتمل. (الماتريدي، تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة، ١٤٢٦هـ –٢٠٠٥ م،.(9/384))وقوله – عَزَّ وَجَلَّ –: (فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ)، قيل: (فَرَاغَ) أي: مال إلى أهله على خفاء من أضيافه وسر منهم؛ ولذلك سمي الطريق ، المختفي: رائغًا، وهو من روغان الثعلب، (فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ)، وقال في موضع آخر (جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ)، والحنيذ: هو المشوي، وقيل: هو الذي يشوى في الأرض بغير تنور، وقَالَ بَعْضُهُمْ: الحنيذ: الذي أنضج بالحجارة، وقيل الحنيذ: هو الصغير الذي كان غذاءه اللبن لا غير، والله أعلم، (الماتريدي، تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة، ١٤٢٦هـ –٢٠٠٥ م(385 /9)) وعن مجاهد، حديث ضيف إبراهيم المكرمين، قال: (خدمته إياهم بنفسه) (البيهقي، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣ م، .(12/147))وعن بكر بن عبد الله، يقول: «إذا أتاك ضيف فلا تنتظر به ما ليس عندك، وتمنعه ما عندك، بل قدم إليه ما حضر، وانتظر به بعد ذلك ما يزيد من إكرامه». (البُرْجُلاني، ١٤١٢، .(52))وعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ؛ أَنَّهُ قَالَ: «كَانَ إِبْرَاهِيمُ أَوَّلَ النَّاسِ ضَيَّفَ الضَّيْفَ. وَأَوَّلَ النَّاسِ اخْتَتَنَ. وَأَوَّلَ النَّاسِ قَصَّ شَارِبَهُ. وَأَوَّلَ النَّاسِ رَأَى الشَّيْبَ. فَقَالَ: يَا رَبِّ مَا هذَا؟ فَقَالَ: اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَقَارٌ يَا إِبْرَاهِيمُ. فَقَالَ: رَبِّ. زِدْنِي وَقَاراً». (مالك، الموطأ، ١٤٢٥هـ –٢٠٠٤ م، .(1349 /5))وهذه الآيات بجموعها تبين وتدل على أمرين: أحدهما أن إبراهيم (عليه السلام) كان على صفة عالية من الكرم تجاه ضيفه، على الرغم من أنه لم يعرفهم، والامر الآخر أنه لم يعرف بأنهم ملائكة في بداية الأمر .

المطلب الثاني: ضيف لوط (عليه السلام).

وحكى القران الكريم عن ضيافة لوط (عليه السلام) للضيوف وهم نفس الملائكة الذين مروا بإبراهيم (عليه السلام)، لكن لوطاً لم يعلم بإنهم ملائكة في بداية الأمر أيضا لأنهم جاءوا بصورة بشر، قال تعالى} :وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ] {الحجر: ٦٧ – ٦٩.[قال لوط لقومه: (إن هؤلاء الذين جئتموهم تريدون منهم الفاحشة لضيفي، وحق على الرجل إكرام ضيفه، فلا تفضحون أيها القوم في ضيفي، وأكرموني في تركككم التعرض لهم بالمكروه، {ولا تخزون} يقول: ولا تذلونني ولا تهينونني فيهم بالتعرض لهم بالمكروه، {قالوا أولم ننهك عن العالمين} قال للوط قومه: أولم ننهك أن تضيف أحدا من العالمين؟) . (الطبري، تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١٤٢٢هـ –٢٠٠١ م، .(90 /14))وجاء في تفسير الماتريدي: ويحتمل (لا تفضحونني في الخلق، يقولون: إن في أهل بيت لوط يُفعل بالأضياف كذا، وإنما عرف أهل بيتي عند الخلق بالصلاح والأمن فلا تفضحونني في الخلق؛ واتقوا الله في صنيعكم بالرجال، ولا تخزون عند الخلق؛ قيل: هو من الهوان). (الماتريدي، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.(6/453))وقوله (عَزَّ وَجَلَّ): (أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ) هذا يدل على أنه قد كان سبق النهي عن إنزال الأضياف؛ كأنهم قد نهوه عن إنزال الأضياف؛ لذلك قالوا له أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ. (الماتريدي، تفسير الماتريدي، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م(6/453))وقال تعالى في موضع اخر من القران الكريم}:وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَاقَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ قَالُوا يَالُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ] {هود: ٧٨ – ٨١.[هذه الآيات الأربع في إهراع قوم لوط إليه للاعتداء على ضيفه وسوء حاله معهم (ولما جاءت رسلنا لوطا) بعد ذهابهم من عند إبراهيم (عليه السلام) سيء بهم وضاق بهم ذرعا – وقع فيما ساءه وغمه بمجيئهم وضاق بهم ذرعه أي عجز عن احتمال ضيافتهم، فذرع الإنسان منتهى طاقته التي يحملها بمشقة ; وذلك لما يتوقعه من اعتداء قومه عليهم كعادتهم، وروي أنهم جاءوه بشكل غلمان حسان الوجوه – وقال هذا يوما عصيبا، "قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم" فتزوجوهن، قيل: أراد بناته من صلبه، وأنه سمح بتزويجهم بهن بعد امتناع لصرفهم عن أضيافه، وقيل: أراد بنات قومه في جملتهن ; لأن النبي في قومه كالوالد في عشيرته. (رضا، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، ١٩٩٠ م.(12/110))فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي" أي: تقوى الله باجتناب الفاحشة، وبين حفظ كرامتي وعدم إذلالي وامتهاني بفضيحتي في ضيفي، فإن فضيحة الضيف فضيحة للمضيف وإهانة له. (رضا، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، ١٩٩٠م.(12/110))

قوله: ولا تخزون، أي: لا تهينون ولا تذلون بانتهاك حرمة ضيفي، وقال بعض العلماء: قوله: "ولا تخزون" من الخزي، وهي الخجل والاستحياء من الفضيحة، أي لا تفعلوا بضيفي ما يكون سببا في خجلي واستحيائي (الشنقيطي، ١٤١٥هـ –١٩٩٥ م، .(2/188))

وضيافة لوط اختلفت عن ضيافة إبراهيم (عليهم السلام) هذه المرة إذ انه ضيفهم بحمايتهم لهم من قومه الأشرار الذين أرادوا بالضيف سوءاً، على الرغم من تحذير قومه له من استقبالهم وضيافة الأضياف، حيث بلغ به الأمر لحماية ضيفه أن عرض بناته مكان ضيفه للزواج بهن!!!. لكن في نهاية الأمر أنهم أصروا على مرادهم بارتكاب الفاحشة فعذبهم الله بفعلهم هذا، وهذا دليل أيضا على أن من اعتدى على الضيف كان قد ارتكب أفظع المنكرات فنزل بقوم لوط العذاب المهين. قال تعالى: {إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ}.

المطلب الثالث: ضيافة موسى والعبد الصالح (عليه السلام) للقرية.

هذا الموضع الثالث في القران الكريم ذكر فيه الضيافة والضيف لكن بشكل اخر، حيث أنكر الله على أهل قرية أنهم تنكروا لهذا الخلق العظيم لأنهم لم يضيفوا الضيف، وهؤلاء الضيوف هم موسى والخضر (عليهم السلام) في أغلب الروايات؛ لأن القران لم يذكر اسمه صراحةَ، لكن بالمقابل قدم الخضر (عليه السلام) خدمة لأهلها ببناء جدار يريد أن يقع، فيعترض موسى عليه في انه لم يأخذ أجر من أهلها مقابل أنهم لم يضيفوهم، لكن الخضر بين لموسى (عليهم السلام) بعد حين أن هذا الجدار لغلمان أيتام كان أبوهم أو جدهم رجلاً صالحاً!!!.قال تعالى: {فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا} [الكهف: ٧٧] ، أي: فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية قال ابن عباس (رضي الله عنه): (وهي أنطاكية، استطعما أهلها، أي: استضافا، قال بعضهم: سألاهم، وقال بعضهم: لم يسألاهم، ولكن كان نزولهما بين ظهرانيهم بمنزلة السؤال منهما. فأبوا أن يضيفوهما، يعني: لم يطعموهما. فوجدا فيها جدارا يعني: في تلك القرية. يريد أن ينقض وهذا كلام مجاز، لأن الجدار لا يكون له إرادة، ومعناه: كاد أن يسقط، فأقامه يعني: سواه الخضر. قال موسى: لو شئت لاتخذت عليه أجرا، أي جعلا خبزا تأكله). (السمرقندي، (ب، ت (٣٥٧/٢).(وقال اخرون في قوله –عَزَّ وَجَلَّ –: (قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا). هذا القول من موسى يحتمل وجهين:

أحدهما: قال (لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا)؛ لشدة حاجته إلى الطعام؛ لئلا يقع لهما حاجة إلى أهل تلك البلدة؛ إذ قد وقع لهما إليهم حاجة؛ حيث قال: استطعما من أهلها مرة فلم يطعموهما؛ فأراد أن يأخذ على ذلك أجر؛ لئلا يقع لهما حاجة إليهم ثانيًا.

والثاني: قال له ذلك، لما لم ير أهل تلك البلدة أهلا ليصنع إليهم المعروف؛ لما رأى فيهم من البخل والضنة في الطعام؛ حيث استطعما فلم يطعموهما؛ بخلا منهم وضنة، والله أعلم. (الماتريدي، تفسير الماتريدي، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.(7/199))، وجاء في جامع البيان: (شر القرى التي لا تضيف الضيف، ولا تعرف لابن السبيل حقه). (الطبري، تفسير الطبري، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.(15/347))وبالمجمل فإن الله تعالى ذكر الضيافة في أحسن وجوهها وإنه دعي وحض على هذا الخلق العظيم الذي وصف به انبياؤه الذين مدحهم بها، وأنكر على من تنكر للضيف، وهذا يدل على الاخلاق العظيمة التي جاء بها الإسلام والقران والتي توافق الفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها.

المبحث الثالث: آداب الضيافة والضيف.

توطئة:

إن إكرام الضيف في الإسلام عمل كريم محبب للمسلم الصادق، ودليل واضح على قوة إيمانه، وهذه المعاني قد بيناها من تعاليم النبي (صلى الله عليه وسلم) الذي حثنا على إكرام الضيف فقال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه". (البخاري، صحيح البخاري، ١٤٢٢هـ(١١/٨).كتاب الأدب باب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره برقم: ٦٠١٨)ولقد أكد القرآن الكريم على هذا المعنى من خلال عرضه لقصة إبراهيم الخليل (عليه السلام)، قال تعالى (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنكَرُونَ * فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاء بِعِجْلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ) [الذاريات: ٢٥–٢٧] ولقد قيل في الضيف:الضيف دليل الجنة، وقال شقيق البلخي: (ليس شيئا أحب إلى من الضيف؛ لأن مؤنته على الله تعالى ومحمدته لي) (وقال يحيى بن معاذ: لو كانت الجنة لقمة في يدي لوضعتها في فم ضيفي ((الثعالبي، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، (ص:٤٣٠(.(وقال النبي (صلى الله عليه وسلم) (لا تزال الملائكة تصلى على أحدكم ما دامت مائدته موضوعة) (الطبراني س.، المعجم الأوسط، (ب، ت(٨١/٥).تفرد به: مندل بن علي). وقال (صلى الله عليه وسلم) "لا خير فيمن لا يضيف". (بن حنبل، مسند أحمد، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م (٦٣٥/٢٨.(وعن على (رضي الله عنه) قال: لأن أجمع إخوان على صالح طعام أحب إليّ من أن أعتق رقبة، وكان الصحابة يقولون: (الاجتماع على الطعام من مكارم الأخلاق (الغزالي ا.، إحياء علوم الدين، (ب، ت (٢ /٩)) ليس الغرض من الطعام هو الأكل في حد ذاته، بل الغرض هو الاجتماع في المأدبة ليحصل الأُنس، كما

أوجبت الشريعة على الناس أن يجتمعوا في مساجدهم كل يوم خمس مرات، وفضلت صلاة الجماعة على صلاة الآحاد وليحصل لهم هذا الأنس الطبيعي، لذا كان الاجتماع على الضيافة فرصة لتعلم أدب الاسلام الخاصة بالضيف والخاصة بالمضيف.

المطلب الأول: آداب المضيف

المسلم الحق لا يتململ ولا يضجر إذا جاءه ضيف؛ بل يهش ويبش له ويكرمه غاية الإكرام؛ لأنه يعرف أن الضيف يأخذ حقه وجوبا، فإكرام الضيف واجب، وهو علامة المروءة وهو لا يأنف من خدمة ضيفة.ومن حكم لقمان (عليه السلام): أربع لا ينبغي لاحد أن يأنف منهن وإن كان شريفا أو أميرا: قيامه من محله لأبيه، وخدمته لضيفه، وقيامه على فرسه، وخدمته للعالم. (القرطبي، جامع بيان العلم وفضله، ١٤١٤هـ –١٩٩٤ م، .(1/542))ومن الأداب التي يجب أن يراعيها المضيف مع ضيفة:

1– تعجيل الطعام، لأن ذلك من إكرام الضيف، قال حاتم الأصم): رحمه الله)) العجلة من الشيطان إلا خمسة فإنها من سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (اطعام الضيف، وتجهيز الميت، وتزويج البكر، وقضاء الدين، والتوبة من الذنب. (البستي، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، (ب،ت (ص/١١٧).(وعن عبد الله بن عباس (رضي الله عنه)، قالت: سمعت عبيد الله بن حسن بن علي، يقول لابنة أخيه: «إذا جاءك ضيف فضعي وسادتك له، فإن الرحمة لا تزال تجري عليك ما دام ضيفك على وسادتك، وما كان عندك من شيء فقدميه ولو خبزا وزيتا». (الحربي، ١٤٠٧، (ص:٥٤).)

–2إذا عزم على ضيفه بالطعام فاعتذر فأمسك عنه بمجرد الاعتذار وكأنه تخلص من ورطه، كان ذلك علامة على بخله وسوء تصرفه، بل لا يقول لضيفه: هل أقدم لك طعاما؟ فإن ذلك علامة البخل أيضا، بل عليه أن يقدم الطعام. وكما قال الثوري): إذا زارك أخوك فلا تقل له أتأكل؟ أو أأقدم إليك؟ ولكن قدم فإن أكل وإلا فارفع) . (الغزالي ا.، (ب،ت(١٢/٢).(

–3عدم التكلف في اعداد الطعام، قال بعضهم: ما أبالي بمن أتاني من إخواني فإني لا أتكلف له إنما أقرب ما عندي ولو تكلفت له لكرهت مجيئه ومللته، روي أن رجلا دعا عليا رضي الله عنه فقال علي أجيبك على ثلاثة شرائط لا تدخل من السوق شيئا ولا تدخر ما في البيت ولا تجحف بعيالك.وكان بعضهم يقدم من كل ما في البيت فلا يترك نوعا إلا ويحضر شيئا منه، وقال بعضهم دخلنا على جابر بن عبد الله فقدم إلينا خبز وخلا وقال:(لولا أنا نهينا عن التكلف لتكلفت لكم). (القاري، ١٤٠٥هـ –١٩٨٥ م، .(1/266))، وقال بعضهم إذا قصدت للزيارة فقدم ما حضر وإن استمرت فلا تبقى ولا تذر، وقال سلمان أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ألا نتكلف للضيف ما ليس عندنا وأن نقدم إليه ما حضرنا. (الخرائطي، ١٤١٩هـ –١٩٩٩ م، (116))وفي حديث يونس النبي (عليه السلام) أنه زاره إخوانه فقدم إليهم كسر وجز لهم بقلا كان يزرعه ثم قال لهم كلوا لولا أن الله لعن المتكلفين لتكلفت لكم. (الغزالي ا.، إحياء علوم الدين، (ب، ت(٢/ ١١).)، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه وغيره من الصحابة أنهم كانوا يقدمون ما حضر من الكسر اليابسة وحشف التمر ويقولون لا ندري أيهما أعظم وزر الذي يحتقر ما يقدم إليه أو الذي يحتقر ما عنده أن يقدمه. (الغزالي ا.، إحياء علوم الدين، (ب،ت (١٠/٢((

–4أن يشهي المزور أخوه الزائر ويلتمس منه الاقتراح مهما كانت نفسه طيبة بفعل ما يقترح فذلك حسن وفيه أجر وفضل جزيل، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)" من صادف من أخيه شهوة غفر له ومن سر أخيه المؤمن فقد سر الله تعالى". (البزار ا.، ٢٠٠٩م.(10/47))

–5ألا يبخل بمائدة، أو يوارى بعض الطعام. حكى عن بعض البخلاء أنه استأذن عليه ضيف وبين يديه خبزا وزبدية فيها عسل نحل، فرفع الخبز، وأراد أن يرفع العسل، فدخل الضيف قبل أن يرفعه، فظن الرجل أن ضيفه لا يأكل العسل بلا خبز، فقال له: ترى أن تأكل عسلا بلا خبز قال: نعم، وجعل يلعق العسل لعقة بعد لعقه، فقالا له هذا البخيل، مهلاً يا أخي والله أنه يحرق القلب، قال: نعم صدقت ولكن قلبك (الغزالي ا.، إحياء علوم الدين، .(2/11)). لقد تحدث الامام الغزالي في آداب المائدة وحسن تنظيمها فقال: إن من الأوفق تقديم الفاكهة لأنها أسرع اشتماله وهي أوفق في الطب إذا واقعت في أسفل المعدة، ثم بعدها اللحم، لأن الله قال: (وفاكهة مما يتخيرون، ولحم طير مما يشتهون) سورة الواقعة الاية(٢١–٢٢).، فقدم الفاكهة ثم بعدها اللحم. (الغزالي ا.، إحياء علوم الدين، (ب،ت (٢/ ١٦).(

–6ومن الآداب التي يراعيها المضيف كذلك ألا يرفع المائدة قبل أن يأخذ الضيف كفايته من الطعام (الغزالي ا.، إحياء علوم الدين، (ب،ت (٢/ ١٨).(

–7وكذلك لا يشبع قبله ثم ينصرف ويتركه لأن ذلك يحرج الضيف، بل حتى لو كان شبعانا أن يشاركه أو حتى يوهمه بالمشاركة.

–8كذا من السنة تشييع الضيف إلى باب الدار (الغزالي ا.، إحياء علوم الدين، (ب، ت (٢/ ١٨))، اللهم اجعلنا ممن يكرمون الضيف حتى ننال هذه الشعبة من شعب الإيمان.

–9محادثة الضيف بما يميل إليه نفسه، ولا ينام قبله، ولا يشكو الزمان بحضوره، كما لا يكلف نفسه فوق ما يطيق، سُئل الأوزاعي: ما إكرام الضيف؟ قال: طلاقة الوجه، وطيب الكلام. قال الشاعر:

وإني لطلق الوجه للمبتغى القِرى * * * وإن فنائي للقرى لرحيب

أضاحك ضيفي عند إنزال رحله * * * فيخصب عندي والمحل جديب

وما الخصب للأضياف أن يُكثر القِرى * * * ولكنما وجه الكريم خصيب

)الدنيوري، عيون الأخبار، ١٤١٨ هـ(.(458 /1)

المطلب الثاني: آداب الضيف.

ومن الآداب التي ينبغي على الضيف أن يراعيها حتى يكون ضيفا خفيف الظل (الغزالي ا.، إحياء علوم الدين، (ب،ت (٢/١٠:((

1– ألا يلتمس وقت الطعام ليدخل على الناس فيه قال تعالى:

(يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا.) سورة الأحزاب (الآية – ٥٣).

2– إذا دخل ووجد طعاما فلابد من أن يكون ذكيا، صاحب إحساس مرهف، فإذا قيل له كُل فلينظر إذا كان ذلك رغبة أكل، وإذا كان حياء فلا ينبغي أن يأكل بل ينبغي أن يتعلل .

3– ألا يقترح طعاما بعينه وإن خير بين طعامين اختار الأيسر، ولا يقصد بالدعوة نفس الأكل؛ بل ينوى الاقتداء بسنة النبي (صلى الله عليه وسلم).

4– ألا يحتقر ما يقدم إليه من طعام وليأكل ولا يسأل عنه ولا يكثر من الأكل .

5– ألا يسأل صاحب المنزل عن شيء من داره سوى القبلة وموضع قضاء الحاجة.

6– ألا يقصد أحسن الأماكن للجلوس؛ بل يلزم الموضع الذي يشير إليه صاحب البيت، ولا يخالفه في ذلك.

7– عليه بالتواضع ولا يشوش على المضيف ولا يحرجه فلقد نهى النبي (صلى الله عليه وسلم) عن ذلك فقال: " لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَخِيهِ حَتَّى يُؤْثِمَهُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ يُؤْثِمُهُ؟ قَالَ: «يُقِيمُ عِنْدَهُ وَلَا شَيْءَ لَهُ يَقْرِيهِ بِهِ»، " (النيسابوري، (ب، ت(١٣٥٣/٣). كِتَابُ اللُّقَطَةِ، بَابُ الضِّيَافَةِ وَنَحْوِهَا برقم: (٤٨. ((

8– لا يكثر النظر إلى الموضع الذي يخرج منه الطعام فذلك دليل على الشره، كما عليه ألا ينظر إلى حريمه.

9– إن رأى منكر يغيره إن قدر وبلطف وإلا أنكر بلسانه وانصرف.

10– ينبغي إذا أكل أن يدعو للمضيف، ولقد كان السلف الصالح يدعون للمضيف فيقولون " اللهم إن كان هذا الطعام حلالا فوسع على صاحبه وأجزه خيرا، وإن كان حراما أو شبهة فاغفر لي وله، وارض عن أصحاب التبعات يوم القيامة برحمتك يا أرحم الراحمين .

11– ويدعو بالدعاء الكريم " أكل طعامك الأبرار وأفطر عندكم الصائمون وصلت عليم الملائكة الاخيار، وذكركم الله فيمن عنده." (المتقي الهندي ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.(273 /9))

12– وبعد هذا كله وقبله أن يزور غبا، فإن الزيارة الغب تزيد المحبة ففي الحديث الذي رواه ابن عمر (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا» (الطيالسي، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.(268 /4)). اي عليك بإغباب الزيارة إنها إذا كثرت كانت إلى الهجر مسلكا ولقد قال أحدهم:عليك بإقلال الزيارة إنهـــا **تكون إذا دامت إلى الهجر مسلكافإني رأيت القطر يسأم دائبا **ويسأل بالأيدي إذا هو أمسكا . (الآمدي ، ١٩٩٤ م.(77 /1))

المطلب الثالث: آداب عامة

وهناك بعض الآداب العامة يجب على الضيف والمضيف مراعاتها قبل الدعوة في حال اقام وليمة للضيوف او ما شابه منها:

اولاً: آداب الداعي (المضيف). (الغزالي ا.، إحياء علوم الدين، (ب، ت (٢/ ١٣((

1- فينبغي للداعي أن يعمد بدعوته الأتقياء دون الفساق قال (صلى الله عليه وسلم): وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ الْأَبْرَارُ ..) (السجستاني ا.، (ب، ت (٣٦٧/٣ .((.

2- دعائه لبعض من دعا له فقال (صلى الله عليه وسلم): وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ... (السجستاني ا.، (ب، ت (٤/ ٢٥٩))، ويقصد الفقراء دون الأغنياء على الخصوص، قال (صلى الله عليه وسلم): «شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الوَلِيمَةِ، يُدْعَى لَهَا الأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ الفُقَرَاءُ، وَمَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ» (البخاري م.، صحيح البخاري، ١٤٢٢هـ (٢٥/٧). كتاب النكاح، باب من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله برقم: ٥١٧٧.(

3- وينبغي ألا يهمل أقاربه في ضيافته فإن إهمالهم إيحاش وقطع رحم وكذلك يراعي الترتيب في أصدقائه ومعارفه فإن في تخصيص البعض إيحاشا لقلوب الباقين.

4- وينبغي ألا يقصد بدعوته المباهاة والتفاخر بل استمالة قلوب الإخوان والتسنن بسنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في إطعام الطعام وإدخال السرور على قلوب المؤمنين.

5- وينبغي ألا يدعو من يعلم أنه يشق عليه الإجابة وإذا حضر تأذى بالحاضرين بسبب من الأسباب.

6- وينبغي ألا يدعو إلا من يحب إجابته قال سفيان الثوري: من دعا أحد إلى طعام وهو يكره الإجابة فعليه خطيئة فإن أجاب المدعو فعليه خطيئتان، لأنه حمله على الأكل مع كراهة ولو علم ذلك لما كان يأكله، وإطعام التقي إعانة على الطاعة وإطعام الفاسق تقوية على الفسق (الغزالي ا.، إحياء علوم الدين، (ب،ت (٢/ ١٣.((

ثانياً: الآداب العامة التي يجب المدعو(الضيف) مراعاتها (الغزالي ا.، إحياء علوم الدين، (ب،ت (١٣/٢:((

1- الإجابة فهي سنة مؤكدة وقد قيل بوجوبها في بعض المواضع، قال (صلى الله عليه وسلم): «لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ» ((البخاري م.، صحيح البخاري، ١٤٢٢هـ (٢٥/٧)كتاب النكاح، باب من أجاب إلى كراع، برقم: ٥١٧٨.(

2- ألا يميز الغني بالإجابة عن الفقير فذلك هو التكبر المنهي عنه ولأجل ذلك امتنع بعضهم عن أصل الإجابة وقال انتظار المرقة ذل وقال آخر إذا وضعت يدي في قصعة غيري فقد ذلت له رقبتي ومن المتكبرين من يجيب الأغنياء دون الفقراء وهو خلاف السنة، كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يجيب دعوة العبد ودعوة المسكين والمملوك، فقيل: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم)، يُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ» (ابن ماجة، (ب، ت (٢/ ٧٧٠.((

3-لا ينبغي أن يمتنع عن الإجابة لبعد المسافة كما لا يمتنع لفقر الداعي وعدم جاهه بل كل مسافة يمكن احتمالها في العادة لا ينبغي أن يمتنع لأجل ذلك، لأن فيه قضاء حق الحي فهو أولى من الميت وقال (صلى الله عليه وسلم):« لَو دعيت إِلَى كرَاع بالغميم لَأَجَبْت» (العراقي أ.، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥ م (ص: ٤٤٦))، وهو موضع على أميال من المدينة أفطر فيه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في رمضان، لما بلغه وقصر عنده في سفره.

4-ألا يمتنع لكونه صائما بل يحضر فإن كان يسر أخاه إفطاره فليفطر وليحتسب في إفطاره بنية إدخال السرور على قلب أخيه ما يحتسب في الصوم وأفضل وذلك في صوم التطوع وإن لم يتحقق سرور قلبه فليصدقه بالظاهر وليفطر وإن تحقق أنه متكلف فليتعلل، وقد قال (صلى الله عليه وسلم) لمن امتنع بعذر الصوم تكلف لك أخوك وتقول إني صائم فقال: «صَنَعَ لَكَ أَخُوكَ وَتَكَلَّفَ لَكَ أَخُوكَ أَفْطِرْ وَصُمْ يَوْمًا مَكَانَهُ» (الدار قطني، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٤ م، (140 /3)) .

5-أن يمتنع من الإجابة إن كان الطعام طعام شبهة أو الموضع أو البساط المفروش من غير حلال أو كان يقام في الموضع منكر من فرش ديباج أو إناء فضة أو تصوير حيوان على سقف أو حائط أو سماع شيء من المزامير والملاهي أو التشاغل بنوع من اللهو والعزف والهزل واللعب واستماع الغيبة والنميمة والزور والبهتان والكذب أو إذا كان الداعي ظالما أو مبتدعا أو فاسقا أو شريرا أو متكلفا طلبا للمباهاة والفخر، وشبه ذلك.

6-ألا يقصد بالإجابة قضاء شهوة البطن فيكون عاملا في أبواب الدنيا بل يحسن نيته ليصير بالإجابة عامل للآخرة وذلك بأن تكون نيته الاقتداء بسنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في قوله لو دعيت إلى كراع لأجبت وينوي الحذر من معصية الله تعالى لقوله (صلى الله عليه

وسلم): ...وَمَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ» (البخاري م.، ١٤٢٢هـ (٧/ ٢٥) كتاب النكاح، باب من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله، برقم: ٥١٧٧).

7-وينوي إكرام أخيه المؤمن اتباعا لقوله (صلى الله عليه وسلم): من أكرم أخاه المؤمن فكأنما أكرم الله (العراقي أ.، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م (٩٢٣/٢) وإسنادهما ضعيف.)، وينوي إدخال السرور على قلبه امتثالا لقوله (صلى الله عليه وسلم) سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «تُدْخِلُ عَلَى أَخِيكَ الْمُؤْمِنِ سُرُورًا، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تُطْعِمُهُ خُبْزًا» (ابن شاهين، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م (ص: ١١٢). رواه البيهقي و الطبراني في المعجم الكبير جـ ١٣، ١٤ (ص: ١٠٣) وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد.(3/130) ")، وينوي مع ذلك زيارته ليكون من المتحابين في الله إذ شرط رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيه التزاور والتباذل لله، والنية إنما تؤثر في المباحات والطاعات أما المنهيات فلا، فإنه لو نوى أن يسر إخوانه بمساعدتهم على شرب الخمر أو محرم آخر لم تنفع النية ولم يجز أن يقال الأعمال بالنيات.

ثالثاً: أدأب الحضور (الغزالي ا.، إحياء علوم الدين، (ب،ت (١٥/٢:((فأدبه هو الاستئذان عند الحضور الى الدار وان لايقف امام باب الدار عند طرق الباب وأن يدخل الدار ولا يتصدر فيأخذ أحسن الأماكن بل يتواضع ولا يطول الانتظار عليهم، ولا يعجل بحيث يفاجئهم قبل تمام الاستعداد، ولا يضيق المكان على الحاضرين بالزحمة بل إن أشار إليه صاحب المكان بموضع لا يخالفه البتة فإنه قد يكون رتب في نفسه موضع كل واحد فمخالفته تشوشا عليه، وإن أشار إليه بعض الضيفان بالارتفاع إكراما فليتواضع قال (صلى الله عليه وسلم): «إن من التواضع لله الرضا بالدون من المجلس» (العراقي أ.، تخريج أحاديث الإحياء = المغني عن حمل الأسفار، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م(ص: ٤٤٧) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق وأبو نعيم في رياضة المتعلمين بسند جيد.) .ولا ينبغي أن يجلس في مقابلة باب الحجرة التي للنساء وسترهم، ولا يكثر النظر إلى الموضع الذي يخرج منه الطعام فإنه دليل على الشره، ويخص بالتحية والسؤال من يقرب منه إذا جلس، وإذا دخل ضيف للمبيت فليعرفه صاحب المنزل عند الدخول القبلة وبيت الماء وموضع الوضوء كذلك فعل الامام مالك والامام بالشافعي رضي الله عنهما.

وغسل الامام مالك يده قبل الطعام قبل القوم وقال الغسل قبل الطعام لرب البيت أولا ؛لأنه يدعو الناس إلى كرمه فحكمه أن يتقدم بالغسل وفي آخر الطعام يتأخر بالغسل لينتظر أن يدخل من يأكل فيأكل معه، وإذا دخل فرأى منكرا غيره إن قدر وإلا أنكر بلسانه وانصرف، والمنكر (فرش الديباج واستعمال أواني الفضة والذهب والتصوير على الحيطان وسماع الملاهي والمزامير وحضور النسوة المتكشفات الوجوه وغير ذلك من المحرمات) .وإنما النظر في الكلة وتزيين الحيطان بالديباج فإن ذلك لا ينتهي إلى التحريم إذ الحرير يحرم على الرجال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي» (السجستاني أ.، (ب، ت (٤/ ٥٠)). وهما الحرير والذهب وغيرها من الآداب التي يحكمها العرف غير المخالف للشرع؛ فأن لكل زمان عادته واعرافه بحسب الزمن والمكان، والله اعلم.

النتائج

1-ان الضيافة خلق اصيل عند العرب قبل الاسلام وجاء الاسلام فأكد عليه.

2-الضيافة ذكرت في القران بثلاث مواضع ومدح الله علي الانبياء لاتصافهم بهذا الخلق الكريم.

3-ذم الله من امتنع عن الضيافة، وجعل للمضيف اجرا عظيما، بل وصفه الصادق المصدوق بانه كامل الايمان.

4-وضع الاسلام آداب للضيف والمضيف فعلى الناس مراعاتها والالتزام بها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1- ابن بشر: أبو القاسم الحسن (ت ٣٧٠ هـ) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، ط٤، دار المعارف، المجلد الأول والثاني: تحقيق/ السيد أحمد صقر (رسالة دكتوراه).

2- ابن شاهين: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي (ت:٣٨٥هـ) (١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م) الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، ط١، لبنان- بيروت دار الكتب العلمية، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل.

3- ابن فارس: أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت:٣٩٥هـ) (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م) معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

4- ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:٧٧٤هـ) (١٤٠٨، هـ -١٩٨٨م) البداية والنهاية، ط١، دار إحياء التراث العربي، تحقيق: على شيري .

5- ابن ماجة: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت:٢٧٣هـ) سنن ابن ماجه، دار إحياء الكتب العربية -فيصل عيسى البابي الحلبي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

6- ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت:٧١١هـ) (١٤١٤هـ) لسان العرب، ط٣، بيروت- دار صادر.

7- أبو داود: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت:٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، صيدا - بيروت، المكتبة العصرية، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

8- أبي الدنيا: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي (ت:٢٨١هـ) (١٤٠٩هـ -١٩٨٨م) الإخوان: ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

9- أحمد بن حنبل: بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أبو عبد الله (ت:٢٤١هـ) (١٤١٦هـ -١٩٩٥م) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط١، القاهرة- دار الحديث، تحقيق: أحمد محمد شاكر.

10- المُطَرِّز: أَبُو بَكْرٍ القَاسِمُ بنُ زَكَرِيَّا بنِ يَحْيَى البَغْدَادِيُّ، (ت:٣٠٥هـ) (١٤٢١هـ -٢٠٠٠م) فوائد أبي بكر القاسم المطرز وأماليه، ط١، دار الوطن، دراسة وتحقيق: ناصر بن محمد المنيع.

11- الأندلسي ابن عبد ربه: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم أبو عمر (ت:٣٢٨هـ) (١٤٠٤هـ) العقد الفريد، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

12- البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي (١٤٢٢هـ) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه = صحيح البخاري، ط١، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر .

13- البُرْجُلاني: أبو جعفر محمد بن الحسين (ت:٢٣٨هـ) (١٤١٢هـ) الكرم والجود وسخاء النفوس، ط٢، بيروت- دار ابن حزم، تحقيق:

14- البزار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي (ت:٢٩٢هـ) (٢٠٠٩م) مسند البزار= البحر الزخار، ط١، المدينة المنورة- مكتبة العلوم والحكم، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله.

15- البُستي: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم الدارمي (ت:٣٥٤هـ) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، بيروت- دار الكتب العلمية، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.

16- البغدادي أبو جعفر: محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، (ت: ٢٤٥هـ) (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م) المنمق في أخبار قريش، ط١، بيروت- عالم الكتب، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق.

17- الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك أبو عيسى (ت:٢٧٩هـ) (١٣٩٥هـ -١٩٧٥م) جامع الترمذي تحقيق، ط٢، البابي الحلبي مصر- شركة مكتبة ومطبعة مصطفى وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥).

18- التنوخي: المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود البصري أبو علي (ت: ٣٨٤هـ)، المستجاد من فعلات الأجواد .

19- توفيق برو: (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م) تاريخ العرب القديم ط٢، دار الفكر.

20- الثعالبي: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور (ت:٤٢٩هـ) (١٤٠١هـ- ١٩٨١م) التمثيل والمحاضرة، ط٢، الدار العربية للكتاب، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو.

21- الحَرْبي: أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير البغدادي (ت:٢٨٥هـ) (١٤٠٧هـ) إكرام الضيف: ط١، طنطا- مكتبة الصحابة، تحقيق: عبد الله عائض الغرازي .

22- الخرائطي: أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر السامري (ت:٣٢٧هـ) (١٤١٩هـ -١٩٩٩م) مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، ط١، القاهرة- دار الآفاق العربية، تحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري.

-23 الدار قطني: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (ت:٣٨٥هـ) (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م) سنن الدار قطني، ط١، بيروت - لبنان، مؤسسة الرسالة، تحقيق، شعيب الأرناؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز

-24 الدينوري بن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت: ٢٧٦هـ) (١٤٢٣ هـ) الشعر والشعرا القاهرة، دار الحديث.

-25 الدينوري بن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت: ٢٧٦هـ) (١٤١٨ هـ) عيون الأخبار بيروت- دار الكتب العلمية.

-26 الرازي: أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلي ثم الدمشقي (ت:٤١٤هـ) (١٤١٢هـ) الفوائد، ط١، الرياض- مكتبة الرشد، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.

-27 السمرقندي: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت:٣٧٣هـ) بحر العلوم.

-28 الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني (ت:١٣٩٣هـ) (١٤١٥هـ -١٩٩٥م) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، بيروت - لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

-29 الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم (ت:٣٦٠هـ) المعجم الأوسط، القاهرة- دار الحرمين، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

-30 الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم (ت:٣٦٠هـ) المعجم الكبير، ط٢، القاهرة- مكتبة ابن تيمية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.

-31 الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت:٣١٠هـ) (١٤٢٢هـ -٢٠٠١م)، تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي.

-32 العراقي: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم (ت:٨٠٦هـ) (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، ط١، بيروت لبنان- دار ابن حزم.

-33 الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت:٥٠٥هـ)، إحياء علوم الدين، بيروت دار المعرفة.

-34 القاري: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي (ت:١٠١٤هـ) (١٤٠٥هـ -١٩٨٥م) شرح مسند أبي حنيفة، ط١، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، تحقيق: الشيخ خليل محيي الدين الميس .

-35 القرطبي: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري (ت:٤٦٣هـ) (١٤١٤هـ -١٩٩٤م) جامع بيان العلم وفضله، ط١، المملكة العربية السعودية دار ابن الجوزي، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري.

-36 الكفوي أبو البقاء: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الحنفي (ت:١٠٩٤هـ) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، بيروت- مؤسسة الرسالة، تحقيق: عدنان درويش -محمد المصري.

-37 الماتريدي: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور (ت:٣٣٣هـ) (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ط١، بيروت، لبنان دار الكتب العلمية، تحقيق: د. مجدي باسلوم.

-38 مالك: ابن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت:١٧٩هـ) (١٤٢٥هـ -٢٠٠٤ م) الموطأ، ط١، الإمارات أبو ظبي - مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي.

-39 المتقي الهندي: علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي (ت: ٩٧٥هـ) (١٤٠١هـ/١٩٨١م) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ط٥، صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، المحقق: بكري حياني.

-40 محمد رشيد رضا: بن علي بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت:١٣٥٤هـ) (١٩٩٠م) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

-41 مسلم: بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله :
بيروت- دار إحياء التراث العربي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي .

Sources and references

1- Ibn Bishr: Abu Al-Qasim Al-Hassan (d. 370 AH) The Balance between the Poetry of Abi Tammam and Al-Buhturi, 4th Edition, Dar Al-Maarif, Volumes One and Two: Investigation / Al-Sayyid Ahmed Saqr

2- Ibn Shaheen: Abu Hafs Omar bin Ahmed bin Othman bin Ahmed bin Muhammad bin Ayoub bin Azdad Al-Baghdadi (T. Hassan Mohamed Hassan Ismail.
3- Ibn Faris: Ahmed bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (d.: 395 AH) (1399 AH-1979 AD) Dictionary of Language Measures, Dar Al-Fikr, investigation: Abd al-Salam Muhammad Haroun.
4- Ibn Kathir: Abu Al-Fida Ismail bin Omar Al-Qurashi Al-Basri, then Al-Dimashqi (d.: 774 AH) (1408, AH-1988 AD) The Beginning and the End, 1st Edition, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, investigation: Ali
5- Ibn Majah: Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini, and Majah is the name of his father Yazid (d.: 273 AH) Sunan Ibn Majah, The House of Revival of Arabic Books - Faisal Issa Al-Babi Al-Halabi, investigation: Muhammad Fuad Abdul-Baqi.
6- Ibn Manzoor: Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Al-Ansari Al-Ruwaifi'i Al-Ifriqi (T: 711 AH) (1414 AH) Lisan Al-Arab, 3rd Edition, Beirut - Dar Sader.
7- Abu Dawud: Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijestani (d.: 275 AH), Sunan Abi Daoud, Sidon - Beirut, Al-Asriyyah Library, investigation: Muhammad Mohiuddin
8- Abi Al-Dunya: Abu Bakr Abdullah bin Muhammad bin Ubaid bin Sufyan bin Qais Al-Baghdadi Al-Umayyad Al-Qurashi (T.
9- Ahmed bin Hanbal: Ibn Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad al-Shaibani Abu Abdullah (d.: 241 AH) (1416 AH - 1995 AD) Musnad Imam Ahmad bin Hanbal, 1st edition, Cairo - Dar al-Hadith, investigation: Ahmed Muhammad Shaker.
10_almutarrizi:Abu Bakr Al-Qasim bin Zakaria bin Yahya Al-Baghdadi, (T: 305 AH) (1421 AH - 2000 AD) Benefits of Abi Bakr Al-Qasim Al-Mutriz and his hopes, 1st edition, Dar Al-Watan, study and investigation: Nasser bin Muhammad Al-Manea.
11- Al-Andalusi Ibn Abd Rabbo: Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad bin Abd Rabbo Ibn Habib Ibn Hudayr bin Salem Abu Omar (T: 328 AH) (1404 AH) The Unique Contract, 1st Edition, Beirut, Dar Al-
12- Al-Bukhari: Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Jaafi (1422 AH) Al-Jami Al-Musnad Al-Sahih Al-Sahih Al-Musnad from the affairs of the Messenger of God, his Sunnah and his days = Sahih Al-Bukhari, 1st edition, Dar Touq Al-Najat (photographed from Al-Sultaniyyah with the addition of the numbering of Muhammad Fouad Abdul-Baqi), investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser Nasser.
13- Al-Burjalani: Abu Jaafar Muhammad bin Al-Hussein (d.: 238 AH) (1412 AH) generosity, generosity and generosity of souls, 2nd edition, Beirut - Dar Ibn Hazm, investigation: Dr. Amer Hassan Sabry.
14- Al-Bazzar: Abu Bakr Ahmed Bin Amr Bin Abdul Khaleq Bin Khalad Bin Obaid Allah Al-Ataki (d.: 292 AH) (2009 AD) Musnad Al-Bazzar = Al-Bahr Al-Zakhar, 1st Edition, Al-Madinah Al-Munawwarah - Library of Science and Governance, investigation: Mahfouz Al-Rahman Zain Allah.
15- Al-Busti: Muhammad bin Haban bin Ahmad bin Haban bin Moaz bin Ma'bad, Al-Tamimi, Abu Hatim Al-Darimi (d.: 354 AH) Rawdat Al-Aqla and Nuzhat Al-Fadla', Beirut - Dar Al-Kutub Al-Alami, investigation: Muhammad Mohiuddin Abdul Hamid.
16- Al-Baghdadi Abu Jaafar: Muhammad bin Habib bin Umayyah bin Amr al-Hashemi, with loyalty, (T.: 245 AH) (1405 AH - 1985 AD) Al-Manaq in Akhbar Al-Quraysh, 1st edition, Beirut - World of Books, investigation: Khurshid Ahmed Farouk.
17- Al-Tirmidhi: Muhammad bin Issa bin Surah bin Musa bin Al-Dahhak Abu Issa (d.: 279 AH) (1395 AH - 1975 AD) Jami Al-Tirmidhi, investigation, 2nd edition, Al-Babi Al-Halabi, Egypt - Mustafa Library and Printing Company, and commentary: Ahmed Muhammad Shaker (parts 1, 2) , and Muhammad Fouad Abdel-Baqi (Part 3) and Ibrahim Atwa Awad, a teacher at Al-Azhar Al-Sharif (Part 4, 5
18- Al-Tanukhi: Al-Muhsin bin Ali bin Muhammad bin Abi Al-Fahm Dawood Al-Basri Abu Ali (T.: 384 AH), Al-Mustajad is one of the deeds of the most generous.
19- Tawfiq Berro: (1422 AH / 2001 AD) Ancient History of the Arabs, 2nd Edition, Dar Al-Fikr.
20- Al-Tha'alabi: Abd al-Malik bin Muhammad bin Ismail Abu Mansour (d.: 429 AH) (1401 AH - 1981 AD) acting and lecture, 2nd edition, the Arab Book House, investigation: Abd al-Fattah Muhammad al-
21- Al-Harbi: Abu Ishaq Ibrahim bin Ishaq bin Ibrahim bin Bashir Al-Baghdadi (d.: 285 AH) (1407 AH) honoring the guest: 1st edition, Tanta - Companions Library, investigation: Abdullah Aedh Al-Gharazi.
22- Al-Kharaiti: Abu Bakr Muhammad bin Jaafar bin Muhammad bin Sahl bin Shaker Al-Samiri (d.: 327 AH) (1419 AH - 1999 AD) Makarim al-Akhlaq, His Excellency, and Mahmoud its modalities, 1st edition, Cairo - Arab Horizons House, investigation: Ayman Abdul Jaber al-Buhairi.

23- Al-Daraqutni: Abu Al-Hassan Ali Bin Omar Bin Ahmed Bin Mahdi Bin Masoud Bin Al-Nu'man Bin Dinar Al-Baghdadi (T. Abdel Moneim Shalaby, Abdel Latif Harzallah, Ahmed Barhoum.
24- Al-Dinori bin Qutayba: Abu Muhammad Abdullah bin Muslim (d.: 276 AH) (1423 AH) Poetry and Poetry, Cairo, Dar Al-Hadith.
25- Al-Dinuri bin Qutayba: Abu Muhammad Abdullah bin Muslim (d.: 276 AH) (1418 AH) Oyoun Al-Akhbar, Beirut - Dar Al-Kutub Al-Ilmiya.
26- Al-Razi: Abu Al-Qasim Tammam Bin Muhammad Bin Abdullah Bin Jaafar Bin Abdullah Bin Al-Junaid Al-Bajali, then Al-Dimashqi 1- (T: 414 AH) (1412 AH) Al-Fawa'id, 1st edition, Riyadh - Al-Rushd Library, investigation: Hamdi Abdul-Majid Al-Salafi.
27- As-Samarqandi: Abu al-Laith Nasr bin Muhammad bin Ahmad bin Ibrahim (d.: 373 AH) Bahr al-
28- Al-Shanqeeti: Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar bin Abdul Qadir Al-Jakni (d.: 1393 AH) (1415 AH - 1995 AD) Lights of the statement in clarifying the Qur'an in the Qur'an, Beirut - Lebanon, Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution.
29- Al-Tabarani: Suleiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair Al-Lakhmi Al-Shami, Abu Al-Qasim (T: 360 AH) Al-Mu'jam Al-Awsat, Cairo - Dar Al-Haramain, investigation: Tariq bin Awad Allah bin Muhammad, Abdul Mohsen bin Ibrahim Al-Husseini.
30- Al-Tabarani: Suleiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair Al-Lakhmi Al-Shami, Abu Al-Qasim (d.: 360 AH) Al-Mu'jam Al-Kabir, 2nd edition, Cairo - Ibn Taymiyyah Library, investigation: Hamdi bin Abdul
31- Al-Tabari: Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib Al-Amali, Abu Jaafar . (T: 310 AH) (1422 AH - 2001 AD), Tafsir al-Tabari = Jami al-Bayan on the interpretation of verses of the Qur'an, 1st edition, Dar Hajar for printing, publishing, distribution and advertising, investigation: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsin Al Turki.
32- Al-Iraqi: Abu al-Fadl Zain al-Din Abd al-Rahim bin al-Hussein bin Abd al-Rahman bin Abi Bakr bin Ibrahim (d.: 806 AH) (1426 AH - 2005 AD) al-Mughni on carrying the travels in the travels in the production of what is in the revival of the news, 1st edition, Beirut Lebanon - Dar Ibn Hazm.
33- Al-Ghazali: Abu Hamid Muhammad bin Muhammad Al-Tusi (d.: 505 AH), Revival of Religious Sciences, Beirut, Dar Al-Maarifa.
34- Al-Qari: Ali bin (Sultan) Muhammad, Abu al-Hasan Nur al-Din al-Mulla al-Harawi (d.: 1014 AH) (1405 AH - 1985 AD) Explanation of Musnad Abi Hanifa, 1st edition, Beirut - Lebanon, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, investigation: Sheikh Khalil Muhyi al-Din al-Mais.
35- Al-Qurtubi: Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abd al-Bar bin Asim al-Nimri (d.: 463 AH) (1414 AH - 1994 AD) Collector of the Explanation of Knowledge and Its Virtues, 1st Edition, Saudi Arabia, Dar Ibn al-Jawzi, investigation: Abi al-Ashbal al-Zuhairi.
36- Al-Kafawi Abu Al-Baqa: Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Quraimi Al-Hanafi (d.: 1094 AH), Al-Kuliyat, A Dictionary of Linguistic Terms and Nuances, Beirut - Al-Risala Foundation, investigation: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masri.
37- Al-Maturidi: Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansour (d.: 333 AH) (1426 AH-2005 AD) Al-Maturidi's Interpretation (Interpretations of the Sunnis) 1st edition, Beirut, Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, investigation: Dr. Majdi Basloum.
38- Malik: Ibn Anas bin Malik bin Amer Al-Asbahi Al-Madani (d.: 179 AH) (1425 AH-2004 AD) Al-Muwatta', 1st edition, Emirates Abu Dhabi - Zayed bin Sultan Al Nahyan Foundation for Charitable and Humanitarian Works, investigation: Muhammad Mustafa Al-Adhami.
39- Al-Muttaqi Al-Hindi: Ala' Al-Din Ali Bin Hussam Al-Din Ibn Qadi Khan Al-Qadri Al-Shazli Al-Hindi Al-Burhanfouri, then Al-Madani Fal-Makki (T: 975 AH) (1401 AH / 1981 AD) The Workers' Treasure in the Sunan of Sayings and Actions, 5th edition, Safwat Al-Saqa, Al-Risala Foundation, investigator: Bakri
40- Muhammad Rashid Reda: Bin Ali Bin Muhammad Shams Al-Din Bin Muhammad Baha Al-Din Bin Manla Ali Khalifa Al-Qalamoni Al-Husseini 1- (T.: 1354 AH) (1990 AD) the interpretation of the wise Qur'an (Tafsir al-Manar), the Egyptian General Book Organization.
41- Muslim: Ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushairi al-Nisaburi (d.: 261 AH) al-Musnad al-Sahih al-Sahih al-Musnad, which is summarized by transferring justice from justice to the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him: Beirut - Dar Revival of Arab Heritage, investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi.